

01 | تفسير سورة الأنبياء | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد نحن في هذا المجلس مع الايات الاخيرة من هذه السورة المباركة سورة الانبياء. قص علينا فيها القصص - [00:00:00](#) الذي تضمن اخبار الانبياء في دعوتهم الى الله عز وجل وكيف كان حال اقوامهم معهم من الرد والصد والنفور والكفور. وكيف كانت العاقبة حيث ان الله تبارك وتعالى اخذ المكذبين وكان اخذه اليما شديدا - [00:00:30](#) ونجى ربنا سبحانه وتعالى المؤمنين الموحدين. ثم انتهت هذه السياقات بتأكيد بعض المعاني المتعلقة بالتوحيد والنبوة ثم في هذا المجلس سنجد البشريات لامة الاسلام. ونجد التأكيد على بعض المضامين التوحيدية والعقدية. قال ربنا عز وجل - [00:01:03](#) يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب. كما بدأنا ولخلق نعيده. وعدا علينا انا كنا افاعلين. ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر لان الارض يرثها عبادي الصالحون. ان فيها هذا لا بلاغا لقوم عابدين. وما ارسلناك الا - [00:01:43](#) لا رحمة للعالمين. قل انما يوحي الي ان انما الهكم اله واحد. فهل انتم مسلمون فان تولوا فقل اذنانكم على سواء ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون - [00:02:33](#) لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قال رب احكم بالحق وربنا وربنا الرحمن المستعان على ما تصفه قوله سبحانه يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كأن التقدير اذكر يا محمد يوم نطوي السماء - [00:03:23](#) كطي السجل للكتب. فهذا ظرف. ويمكن ان يكون مفعولا لفعل محذوف اذكر واليوم هذا هو يوم القيامة. والطي له معنيان اما ان يكون بمعنى جمع الشيء وعدم نشره واما ان يكون الطي بمعنى الاخفاء والستر وتغيير المعالم - [00:04:20](#) ويدل على المعنى الاول انه قد وردت النصوص القرآنية والاحاديث النبوية ان ربنا سبحانه وتعالى يطوي السماوات بيمينه كما قال ربنا والسماوات مطويات بيمينه والنصوص ثابتة في ذلك في الصحيح وفي غيره - [00:05:02](#) ويأتي الطي بمعنى تغيير المعالم والاخفاء. ومنه طي معالم القبيلة اي اخفاؤها. احيانا القبيلة عندما ترحل من مكان تترك بعض المعالم كما كايه؟ كماكن كاماكني القدور ومرابض الابل والغنم واماكن الخيام. حتى ان هذه - [00:05:34](#) المسألة مشهورة يأتي المحب الى مكان القبيلة فيبكي هذه الاثار اذا اتت الريح فعفت على هذه الاثار قيل طويت هذه الاثار ومنه طوى فلان سر فلان. اذا اخفاه. فكان هذا اليوم العظيم - [00:06:14](#) تتغير ملامح السماوات ويبدل على ذلك المعنى يوم تبدل الارض غير. الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار. فالمعنيان كلاهما صحيح ثابت واللفظ يحتملهما. وقوله سبحانه وتعالى كطي السجل للكتب. هناك نزاع كبير بين اهل العلم. ولكن لعل القول الصحيح في ذلك الامر - [00:06:44](#) ان المقصود بالسجل الصحيفة كطي السجل كطي الصحيفة وللكتب اللام هنا بمعنى على. وهذا ما يسمى في اللغة بالتضمين. ان تتضمن الاداة معنى اداة اخرى. كقول الله عز وجل وتله للجبين. وتله الجبين اي وتله - [00:07:19](#) على الجبين فيكون المعنى كطي سجل للكتب اي على الكتب. والمقصود بالكتب اي المكتوب فان الصحيفة اذا اعدت للكتابة طويت طويت اي ما فيها حتى تكون جاهزة. هذا على المعنى. او طويت على الكتب اذا انتهت من الكتاب - [00:07:49](#) فانها تطوى اي لا تنشر. فهذا هو المعنى. فعلى حسب التأويل في معنى الطي يتوجه المعنى في قول الله عز وجل كطي السجل للكتب. في قوله تعالى كما بدأنا اول خلق - [00:08:19](#)

نعينه اول خلق نعيده. ثبت في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده انا كنا فاعلين. فالخلق الاول الذي كنت عليه انك توجد في هذه الدنيا - [00:08:39](#)

ويوجد الناس في هذه الدنيا غرلا غرلا كما يوجدون على هذه الصورة البسيطة حفاة عراة غرلا. لا يولد انسان وهو كاس وانما يولد عاريا. ولا يولد وهو ممتعل. وانما يولد حافيه - [00:09:09](#)

وليولد وهو مختون الا من شاء الله. بل انهم يولدون ماذا؟ غرلا ثم بعد ذلك يختنون. فكما اوجد ربنا عز وجل الناس هكذا الى الدنيا فانهم ايضا يبعثون يوم القيامة كما بدأ ذلك الخلق بهم. وفي الخبر الاخر عائشة تسأل - [00:09:39](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وقد هالها هذا الخبر. يا رسول الله ينظر الرجال الى النساء والنساء الى رجال. المسألة يعني الناس عراة. وهم في ارض المحشر بهذه الجموع الغفيرة. جما غفير ينظر بعضهم الى بعض. فاخبرها النبي صلى الله عليه - [00:10:09](#)

وسلم بان الامر اشد من ذلك. كل انسان لا يلتفت الى الاخر. نسأل الله تعالى العافية ثم قال ربنا عز وجل وعدا علينا. وهذا مصدر لفعل محذوف والتقدير وعد الله تبارك وتعالى هذا الوعد - [00:10:39](#)

فوعده اي وعده ربنا عز وجل على نفسه. ولذلك قال ربنا عز وجل علينا اي هذا الامر سيتحقق. فان الله تبارك وتعالى لا يخلف وعده. ورجل رشح ذلك المعنى بذي الالة في قوله انا كنا فاعلين. فالتعبير - [00:11:11](#)

كما يقول اهل العلم عن الشيء المستقبل بلفظ الماضي دلالة على تيقن الحصول مسألة يقينية. ولذلك لم يأتي التعبير بلفظ المستقبل ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر الزبور من الزهر. والزهر بمعنى الكتابة. زبرت الكتابة اي كتبت. ولقد - [00:11:41](#)

كتبنا في الزبور. والزبور وصف من الزبر. اي ولقد كتبنا في الكتاب فهذا لفظ مفرد. وما المقصود بالزبور؟ هل يقصد به الصحف التي انزلها ربنا عز وجل على داود هذا قول. والقول الاصح ان المقصود - [00:12:14](#)

زبور الكتب التي انزلها ربنا عز وجل. فهذا لفظ مفرد ويقصد به الجنس. وهذا كثير في اللغة ليس الله بكاف عبده؟ فالعبد هنا المقصود به الجنس. ان ان الانسان لفي خسر المقصود به الجنس. وهذا كثير في اللغة. ولقد كتبنا في الزبور - [00:12:44](#)

اي كتب ربنا عز وجل في الوحي الذي انزله في كتبه جميعا في القرآن وقبل ذلك الانجيل وقبل ذلك التوراة من بعد الذكر. المقصود بالذكر هنا المحفوظ. ام الكتاب. في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى - [00:13:14](#)

هذا الكتاب الذي هو سابق الكتب السماوية كتب ربنا عز وجل في اللوح المحفوظ ثم بعد ذلك كتب في الصحف التي انزلها على انبيائه. اذا هذا دليل على ان هذا المكتوب حق - [00:13:44](#)

وثابت لا يمكن ان يتغير. يا ترى ما الذي كتبه ربنا في اللوح المحفوظ واعاد كتابته تأكيدا وتنويعا وتذكيرا حتى يستأنس بهذا الوعد الموعودون فيزدادون لربهم تعظيما. ما هذا المكتوب؟ قال ربي سبحانه ان الارض - [00:14:11](#)

يرثها عبادي الصالحون. ما شاء الله. بشرى يا عباد الله فاقبلوا بشارة ربكم. ماذا تقولون؟ احسنت. بارك الله فيك قبلنا بشرى ربنا ان الارض يرثها عبادي الصالحون. هنا قولان القول الاول ان المقصود بالارض الجنة - [00:14:41](#)

ان المقصود بالارض الجنة والقول الثاني ان المقصود بالارض ارض الكفار الذين عذب الله تبارك وتعالى اهلهم فصارت هذه الديار خاوية. فورثها اهل الايمان هذان قولان بكل قول قال بعض اهل العلم ولكن يميل الانسان الى ان القول الثاني اسد - [00:15:14](#)

لماذا؟ لان الوارث يرث الاخر عند مغيبه اما بموت او سفر. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ارث لقاتل. ليس لقاتل ارث لماذا؟ لان شرط الارث الموت. وهذا القاتل قتل من اجل ماذا - [00:15:56](#)

الاستحواذ على الارث. فيعاقب بغير مقصوده فيحرم من الميراث فشرط توزيع الارث حصول الموت. اذا هناك علاقة بين الارث وبين الموت وهناك علاقة بين الارث والسفر. عندما تسافر تقول اللهم انت صاحب في السفر. والخليفة في - [00:16:33](#)

في المال والاهل والولد. فالخليفة هنا اي الذي يرثك ويكون مستأمنا على ما تترك من مال واهل وولد. فالله تبارك وتعالى يرثك في مالك واهلك وولدك عند مغيبك ولو قرأنا الايات القرآنية لوجدنا ان ارث المؤمنين انما يكون بعد هلاك - [00:17:04](#)

الكافرين نجد ذلك في غير سورة من القرآن الكريم. ولذلك هذه الالة فيها بشرى عظيمة لاهل الايمان ان الله تبارك وتعالى سيمكن

الاسلام من الارض. فلا يكون موطن ولا موضع ولا مكان في الارض. الا دخله هذا الدين. وثبتت النصوص الكثيرة - [00:17:41](#) في ذلك المعنى ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ ما زوي لي منها. فهذا دليل على ان الاسلام سيطبق الافاق. ولكن في اي وقت - [00:18:14](#)

هذا الامر لا نعرف في اي سنة ولكن نحن نعرف الاحداث التي ستكون مصاحبة لهذا المعنى كنزول المهدي وكقتل الدجال آ وجود عيسى ابن مريم ثم بعد ذلك الملاحم التي ستوجد بين المسلمين واليهود بعد مقتل الدجال - [00:18:34](#) ثم الملاحم العظيمة التي ستنتهي باهلاك الله عز وجل بدون قتال. ليأجوج ومأجوج ثم بعد ذلك يعم الاسلام في ربوع الارض. وتعيش الارض في سلام واسلام. هذا الكلام لا نعرف في اي سنة في اي شهر. ولكن هل سيقع؟ بادن - [00:19:04](#) الله تعالى سيقع. وعندئذ يتحقق وعد ربنا عز وجل في قوله سبحانه ان الارض لله الهي يرثها عبادي الصالحون. والعبد ليس هو العبد الكوني ولكن هو العبد الشرعي. والعبد الشرعي الذي يتحقق فيه ثلاثة امور. الامر - [00:19:34](#) اول ان يعرف الله. والامر الثاني ان يحب الله. والامر الثالث ان يطيع الله. ثلاث امور لابد ان نحفظها. ولذلك العلماء لما اتكلموا في مسألة العبادة اختلفوا في معناها. وهذا الخلاف - [00:20:04](#)

في الحقيقة هو خلاف صوري ليس خلافا حقيقيا لكثير من اختلافات المفسرين جينا في تفسير بعض الاية. ولكن العبادة لا تتصور الا وان توجد فيها هذه المعاني جميعا المعرفة والمحبة والطاعة. ولذلك يوصف العبد بالصالح اذا حقق هذه المعاني الثلاث - [00:20:24](#) ان في هذا اي ان في هذا المذكور لبلغا. هنا ايضا معان بلاغ معناه الكفاية. البلاغ معناه الكفاية. يعني ما ذكره ربنا تبارك وتعالى من الحجج الباهرات على اقامة التوحيد وبيان قدرته وعظمته ومآل المكذبين - [00:20:54](#)

والموافقين وبشارة ربنا عز وجل لعباده الصالحين هذا كاف جدا. هذا كاف لك ايها العبد ان تجد في حياتك وان تظهر لمولائك ما به يحبك. ويعينك على مواصلة المسير ويمكن ان يكون ان في هذا لبلغا. البلاغ هو السبيل الذي يوصلك الى المقاصد - [00:21:24](#) الذي يوصلك الى المقاصد. فمعنى ذلك ان المذكور هو السبيل الذي يوصلك الى المقاصد التي هي رضوان الله عز وجل ونيل جنانه. ان في هذا لبلغا لقوم عابر تأمل الاية الاولى يرثها عبادي الصالحون والثانية ان في هذا لبلغا لقوم - [00:21:54](#) كيف ان الوصف بالعبودية وارتباط البشارة بالعبودية مسائل واضحة في هذه الايات وما ارسلناك يا محمد صلى الله عليه وسلم. وما ارسلناك فعل وفاعل مفعول. وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - [00:22:24](#)

النبي صلى الله عليه وسلم والحديث في الصحيح من حديث ابو هريرة قيل له يا رسول الله الا تدعو على مشركين فقال اني لم ابعث لعان ولكني بعثت رحمة صلى الله عليه وسلم. دي مسألة يعني تحتاج الى تأمل. لماذا لا نكثر من الدعاء لبعضنا البعض - [00:22:54](#) جزء من الرحمة ان تدعو لاختيك. ان انت تدعو له بالتوفيق بالثبات بالهداية بالتيسير بالعون بالكفاية بالستر بحسن الخاتمة بصلاح العمل امور كثيرة عندما تدعو لاختيك انت ستكسب مكاسب عدة. المكسب الاول سيستريح قلبك من وعناء الهم - [00:23:24](#) هذا مكسب كبير جدا. المكسب الثاني ان الله تبارك وتعالى سيقبض لك ملكا يقول قد اجيبك دعوتك ولك بمثل ما دعوت. اذا انت تدعو له والملك يدعو لك ايها افضل؟ بشر يدعو لبشر ام ملك يدعو لبشر؟ ايها افضل يا عباد الله؟ الملك. طيب - [00:23:54](#) كيف تجعل الملك يدعو لك؟ مسألة بسيطة ان تدعو لاختيك. هذا باب عظيم من ابواب الخيرات لماذا لا نلج هذا الباب؟ ولماذا لا نجتهد في ان نكون ائمة في هذا الباب؟ اجعل لسانك - [00:24:24](#)

يكثر من الدعاء واجعل من جملة الذكر الدعاء. ليس الدعاء على ولكن الدعاء لي بدل ما يبقى الدعاء على الدعاء ليه؟ هناك بعض المساكين يرهبون الناس بانه سيدعو عليه ما شاء الله. يعني هذا غرور قاتل. هذا غرور قاتل. ما فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:44](#)

انظر في هذا الحديث ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم على المشركين الا عندما خانوه في رسله في حادثة بئر معونة عندما اتى اليه بعض العرب يسألونه ان يرسل من يعلمهم القرآن والاسلام فارسل سبعين رجلا من القراء. والقراء - [00:25:15](#) ليسوا كمجرد يحفظون القرآن. ولكن القراء هم الذين العلم ويتدبرونه ويعملون به وينشرونه. هم دول القراء. وهذا معنى القراءة في

اللغة. القراءة الصحيحة معناها في اللغة ليس مجرد التحصيل. خطأ - 00:25:45

ولكن القراءة الصحيحة في اللغة فيها معنى الفهم وفيها معنى ماذا التابع ده معنى القراءة في اللغة. الفهم والتابع. فمعنى ذلك ان هؤلاء الناس اوتوا حظا كبيرا من من الفهم واوتوا حظا عظيما من ماذا؟ من العمل. فلما يجمع الانسان بين العلم المتضمن للفهم -

00:26:15

والعمل الذي هو متضمن لمعاني التابع والالتقياد اذا هذا قارئ. قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤمكم هم اقرأكم لكتاب الله. مش

معناه ان احنا نقول يا اخوانا مين اللي حافظ ثلاثين جزء؟ ومن اللي حافظ عشرين جزء؟ وخمستاشر جزء. يبقى - 00:26:47

الاداء الاول ودي الثاني ودي الثالث. لأ مش هذا هو المقصود. ليس هذا هو المقصود. الصحابة لو كثر حفظهم القرآن فهذا ايضا على

ماذا؟ على كثرة فهمهم وعملهم. بخلافنا نحن يمكن ان يجمع الانسان نصوص - 00:27:07

ولكن لا يفهمها ولا يعمل بها. دي مسألة معلومة ونحن نشاهدها. فقول ربنا عز وجل وما ما ارسلناك الا رحمة للعالمين النفي والاستثناء

دليل على الاختصاص كأن من اعظم خصوصيات النبوة الرحمة. ودي مسألة مهمة جدا. ولو - 00:27:27

مالنا اخلاق الرحمة؟ سنجد ان اخلاق الرحمة هي افضل الاخلاق التي بها تعاشر الناس وبخلاف هذه الرحمة تقع المعاذلات والمنافرات

والمشاكسات وتفسد الاحوال ما عكس الرحمة؟ الفظاظلة الفظاظلة قال الله تبارك وتعالى ولو كنت فظا - 00:27:57

غليظ القلب لانفضوا من حولك وتأمل ان الفظاظلة تدل على سوء القلب. هو النبي هو ربنا قال كده. لانه لم يقل ولو كنت فظا وغير

غليظ القلب. فالعطف يقتضي المغايرة. ولم يرد اللفظان في سياق العطف - 00:28:29

وانما اتيا في كتلة واحدة. للدلالة على شدة التلازم بينهما. العطف يبقى فيه احيانا تلازم وحيانا ما يبيقاش فيه تلازم. العطف. لكن

عدم وجود العطف دلالة على شدة التلازم بينهم - 00:28:54

ولو كنت فظا غليظ القلب. اذا وكتلازم شديد بين الفظاظلة اين غلظ القلب؟ لانفضوا من حولك. الله! انت يعني انت انت ايه ولذلك ربنا

عز وجل جعله رحيمًا جعله رحيمًا - 00:29:15

هذه المسألة مسألة في غاية يعني من الاهمية بحيث نتأملها. وستجد ان كثيرا من الاخلاق تحت مسألة الرحمة. يعني مسألة الامانة

تندرج تحت خلق الرحمة. النبي صلى الله عليه وسلم لقبوه بالصادق الامين. وكانوا يعطونه الامانات - 00:29:40

قبل الهجرة ماذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بالامانات؟ قال اه يا كفار انتم هجرتونا من بلادنا وختلونا نترك وديارنا الاموال

والديار دي مشينا فلوس هو مين اللي عمل الكلام ده المشركين طيب خلاص - 00:30:06

يبقى واحنا مهاجرين نعمل ايه؟ ناخذ الامانات. مين اللي عمل الكلام ده؟ وربنا سبحانه وتعالى ذمهم مين؟ اليهود ايوه ، عملوا ايه ؟

وهم طالعين من مصر كانوا معهم يا اختي مش معك غويشة آآ ازين بها تاخذ غويشة - 00:30:30

حب ما فيش معك سلسلة. لموا الدقن بتاع البلد وهم رايعين هربانيين من فرعون مش يخففهم من البلاوي دي راحوا واخدين الذهب

ده معهم وهم هربانيين من فرعون ولذلك السمري قال لهم هاتوا الذهب ده بقى - 00:30:52

انا الذهب ده بقى مطلوب ان انا هاوريكم الاله اللي بيعبده موسى. راح واخذ الذهب ده يا شيخ محمود بس بقى مش ميت جرام ولا

متين جرام كيلوات اطنان وعامل لهم عجل - 00:31:11

وحطه في مكان معين كده وخلاه اجوف. اللي هو تخش من دبره يطلع من بقه يبقى له صوت. هذا الهكم واله موسى فن شوفوا

الضلال المبين. يعني موسى نسى يقول لكم ان هو ده ايه؟ ربكم - 00:31:27

اجرام يبقى ربنا عز وجل اهلك فرعون وانتم تنظرون بنص القرآن واعطاكم الايات الباهرات واعطاكم الدلائل المعجزات. ومع ذلك

تعبدون العجل ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة. غضب وذلة. ما فيش حاجة اشد من كده - 00:31:46

ولذلك نحن في كل صلاة نقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب مغضوب عليهم هم دول. هم دول

العلم تركوه ورأهم ظهريا. وكان سببا في فسادهم وقسوة قلوبهم. ولهذا قال سفيان من - 00:32:19

فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود النبي عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة اعطى لكل صاحب امانة امانته لم يستحوذ على هذه

الامانات ولم يملكها بتأويل او فتوى ما فعل ذلك - [00:32:47](#)

مات اول ولا افتى. وانما اعطى لكل ذي امانة حقه. بل قال النبي صلى الله عليه وسلم اعط الامانة الى من تمنك ولا تخن من خانك. لو ان احد الاخوة قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:19](#)

لكي يرى خلق الرحمة سيجد ان جزءا كبيرا من الاحاديث التي تتعلق معاملات انما تدور في خلق الرحمة حديث معاوية ابن الحكم عندما دخل المسجد هو اسلم قديما. وكان الناس يتكلمون في الصلاة - [00:33:39](#)

ثم امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يلحق قومه. فبعد خيبر اتى معاوية داخل المسجد الناس كلها خلاص بقى بيصلم عطسة في الصلاة يريد ان آآ يشمته احد. فتكلم فطفق الناس يضربون على - [00:34:07](#)

هذه ليستكتوه. فقال وثقل امياه لم تنظرون الي هكذا؟ ما هم بيسكتوه بيزغروه بقى عشان يسكت بقى فلما انهى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته دعاه. هو الوحيد الغريب. ويبقى هو الوحيد اللي عمل الكلام ده - [00:34:34](#)

ده يعتبر يعني بيسموه عند المناطق قائمة الحضور والغياب وعند الاصول بعد تحقيق المنب حقق المناط فواجد هو ده الغريب ده الوحيد. ده الوحيد. دعاه معاذ الحاكم بيقول والله ما رأيت معلما قبله ولا بعده مثله قط. ما ضربني ولا كهرني ولكن قال ان الصلاة -

[00:34:58](#)

لا ينبغي ان يكون فيها شيء من كلام الناس انما هي التكبير والتحميد والتسبيح وقراءة القرآن شف احنا لو بقى. تعال كده انت. يبقى انت كبير زي الشحط كده. ومش عارف ان الكلام في الصلاة حرام - [00:35:27](#)

طب خلى عيل صغير في الاعتكاف بيتكلم في الصلاة هنجيبه ويطلع المكتبة شيخ صح يا شيخ محمود الشيخ محمود يقول انت احنا خلاص وصل احنا بقى هنسيب الدنيا بقى احنا وصلنا لغاية العيال بيتكلموا في الصلاة - [00:35:48](#)

شف النبي صلى الله عليه وسلم ماذا صنع؟ ما هي دي رحمة. هذه رحمة. لو قرأنا الاحاديث المتعلقة بالمعاملات سنجد بالفعل دائرة الرحمة جدا يا ترى ما المقصود بالعالمين؟ هل عموم المؤمنين ولا العالمين اللي هم عموم - [00:36:09](#)

الناس هذا لقولان. وهناك من صحح هذا وهناك من صحح هذا وعلى القول بان هذا العموم متوجه للعالمين من المؤمنين والمخالفين. ما وجه الرحمة مع المخالفين؟ قالوا بان الله تعالى لم يعذب احدا بعد البعثة بما عذب الله تعالى به المخالفين - [00:36:30](#)

محمد صلى الله عليه وسلم. قبل النبي محمد كان فيه صيحة شبه. وكان فيه هناك الخسف والقذف كل هذا كل هذه الاشياء لم تكن موجودة في العالم بعد بعثة النبي عليه الصلاة والسلام فكان هذا رحمة من الله تبارك وتعالى باهل الارض ببركة النبي محمد صلى الله

- [00:36:58](#)

عليه وسلم لما كان الامر متعلقا بالنبي صلى الله عليه وسلم واخلاقه وبركاته وما اوحى الله تعالى به اليه. قال ربنا عز وجل قل انما يوحى الي. ده بيسموه الالتفات - [00:37:28](#)

بعد ما كنا بنتكلم بضمائر رجع الخطاب لضمائر ثانية. قل انما يوحى الي يوحى الي ما الذي اوحى الي النبي صلى الله عليه وسلم؟ ان ما الحكم اله واحد. النفس - [00:37:48](#)

الحكم اله واحد. وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدوه ولقد بعثنا في كل قرية ولقد بعثنا في كل نذيرا. هذا النذير ينذر الناس. ويبشرهم - [00:38:08](#)

بماذا؟ بالنار. ويبشرهم بالجنة. لماذا؟ لانه يدعو الى لا اله الا الله. لو نظرنا في كل التي فيها قصص الانبياء نجد ان دعوة كل نبي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. واعبدوا الله واتقوه - [00:38:38](#)

اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعقوا في ارض مفسدين. هذه دعوة الانبياء قل انما يوحى الي انما الحكم اله واحد. فهل انتم مسلمون؟ هذا الاستفهام للحث فان تولوا يا رسولنا عن قبول دعوتك والدخول في دينك فقل لهم اذنتكم - [00:38:58](#)

على سواء اذنتكم على سواء بيني وبينكم الحرب والمخالفة. ليست في ذلك ارهاب وليس في ذلك تشدد ولا تطرف. بل هذا كلام ربنا عز وجل ان دخلوا في دينك فهم من جملة الاولياء. وان حاربوك وناذبوك فهم اعداءك - [00:39:25](#)

قال ربنا عز وجل في المشركين فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين. وده في سياق ماذا؟ قتال المشركين يبقى احنا سياق قتال المشركين من بداية السورة براءة من الله - [00:39:54](#)

رسوله للذين عاهدتم من المشركين. ايات كلها في قتال المشركين. وتيجي الاية ديت فان تابوا تابوا يعني ايه؟ اي وحدوا الله ودخلوا في الاسلام. ثم التزموا بشراء الاسلام. اقاموا الصلاة واتوا الزكاة. فالذي يأتي بالعقيدة - [00:40:14](#)

صحيح. ويمثل شرائع الاسلام اذا هذا اخونا. قال الله فاخوانكم في الدين. ليس هناك فاصل بين السياق السابق وبين هذه الاية. وهذا دليل على ان الاخاء في الدين انما هو مترتب على الدخان - [00:40:34](#)

قول في دين الله عز وجل. ادخلوا في السلم كافة اي في شرعيه جميعا فاذا تولوا فلم يدخلوا في دين الله عز وجل فانقطع الولاء بيننا وبينكم. وانقطع السلم بيننا - [00:40:54](#)

يبقى ليس بيننا وبينكم الا ماذا؟ الا الحرب والمعادة. وان ادري هذا الظهور عليكم. والانتصار منكم. يا ترى ما وقته؟ وما زمنه؟ لا يعلم الا الله وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون. ما هنا بمعنى الذي اذا هذا وعد من الله - [00:41:16](#)

عز وجل انه سينصر نبيه. وسؤيد دينه. ولكن لم يحدد ذلك الوقت. وانما حدد اوصاف الذين ينصرهم الله. انهم عباده الصالحون انه يعلم الجهر من القول ويعلو ما تكتمون. هذا تحذير لهم. مهما تظهرون او تخفون من كيد او - [00:41:46](#)

بكر فان الله تبارك وتعالى يعلمه وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين هذا المذكور سيكون عقابا شديدا لكم. ولكن لا ادري لعل الله تعالى ان يؤخره الى وقت والى اجل. ثم ختمت السورة بهذه الاية - [00:42:19](#)

التي فيها الاستعاذة بالله تبارك وتعالى والحكم الرباني بين اهل الايمان وبين اهل الكفر قال رب احكم بالحق والحكم بالحق هو حكم ربنا عز وجل. فمن اصدق من الله قليلا ومن اصدق من الله حديثا. والله - [00:42:49](#)

وتبارك وتعالى اذا حكم بين عباده لا يظلمهم. وما ربك بظلام للعبيد. وما ظلمناهم ولكن ان كانوا انفسهم يظلمون. فقال ربي احكم بالحق بيننا وبين المخالفين. وهذا الحكم اما الانتقام من الكفار. وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون. وربنا الرحمن - [00:43:14](#)

قال ذلك لانهم كانوا يقولون بان الله ليس هو الرحمن. بل ان الرحمن هو ورجل باليمامة يعلم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن. فقال وربنا الرحمن. وفي الاية الاخرى قل ادعو الله او ادعو الرحمن ان يما تدعو فله الاسماء الحسنى. وقال هنا وربنا الرحمن - [00:43:44](#)

ثم قال المستعان على ما تصفون. اي ان ربنا الرحمن الذي اعبدته هو الذي استعين به على ما تصفونه به وهو منه بريء. نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا من اهل القرآن - [00:44:14](#)

تلاوة وتدبرا وفهما وعملا وانقيادا وتعظيما. وان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون القول احسنه وصلى الله وسلم وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:44:34](#)